المنظمات اليهودية التي تمت صهينتها خلال وبعيد الحرب العالمية الثانية) والتي كان لها تاريخ طويل يحفل بمساندة القضايا الليبرالية كالحقوق المدنية ، والبر والاحسان ، وبرامج الانعاش الحكومية ، والنقابات المهنية ، ومعاداة الشيوعية . وكان هذا هو الاتجاه السياسي المهيمن في الولايات المتحدة منذ « الركود العظيم » في الثلاثينات ، والذي تعزز في الحزب الديموقراطي من قبل فرانكلين وروزفلت . وكانت القاعدة الاجتماعية التي قام عليها هذا الاتجاه السياسي : المجتمع اليهودي ، والمجتمع الاسود ، والتجمعات العرقية والاقليات الاخرى ، والنقابات المهنية الكبيرة . وكان هذا اساسا تحالفا لطبقات عاملة وليبراليين من طبقات اخرى . ومع ذلك فان الحزب الديموقراطي كان فيه جناح يميني محافظ وقوي : المؤسسة الجنوبية . ولقد مثل الرباط اليهودي ــ الاسود الحلقة الاقوى في هذا التحالف . وان كلا من هاتين المجموعتين عانت كثيرا من التمييز ، وناضلت طويلا من اجل الحقوق المدنية .

اما القوة الاجتماعية ــ السياسية الثانية ، التي ساعدت في الحفاظ على الاجماع وراء الصهيونية ، فتمثلت في التيار القوي المعادي للشيوعية ، والمحبذ للحرب الباردة ، والذي كان له وجود حقيقي في كلا الحزبين (الديموقراطي والجمهوري) وفي كل مؤسسات الولايات المتحدة تقريبا . هذه القوة السياسية بلغ رعبها من الشيوعية حدا جعلها تشن حملة هستيرية لمكافحة الشيوعية ، وبلغت مستوى من القمع قريبا من الفاشية (المكارثية) في داخل الولايات المتحدة .

هذا الاتجاه السياسي عبر عن نفسه ، في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ،وبالعداء الشديد والمجابهة للمعسكر الاشتراكي والقوى الوطنية الناشئة وغير المنحازة في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية . وفي هذا الاطار ، وعلى سبيل المثال ، رأى هذا الاتجاه الاميركي ، على المستوى الحكومي الرسمي وعلى الاصعد الشعبية ، في القومية العربية والناصرية ، تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة . وهذا هو الاتجاه الذي سعى الى التحالف مع اسرائيل ضد القومية العربية. وهكذا فان كلا الايديولوجيتين السياسيتين المهيمنتين في الولايات المتحدة (الليبرالية ومعاداة الشيوعية) تضافرتا على دعم اسرائيل ، وعلى محاربة اعدائها من الوطنيين العرب والفلسطينيين .

التحالفات الداخلية

ولقد لعبت شبكة التحالفات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة دورا حاسما في تغذية الموقف الاميركي المساند لاسرائيل وتثبيته والحفاظ عليه . واعني بهذه التحالفات الداخلية : اليهود الصهيونيين مع السود (وسواهم من الاقليات) ، وكذلك الصهيونيين مع النقابات ، وايضا النقابات مع السود (والاقليات الاخرى) . لقد كان هذا تحالفا متداخلا متشابكا يتبادل اطرافه الدعم والمساندة . وبالمثل كان هناك لقاء في نقطة تقاطع مع القوى المعادية للشيوعية ، وبالاخص مع القوى المحافظة في الجنوب . ولقد نشط هذا التحالف بين الليبراليين وبين اعداء الشيوعية على المستويات المحلية والاقليمية والقومية في الولايات المتحدة ، معطيا بذلك صلابة اقوى للتحالف الاكبر ، وزخما اشد لايديولوجيته . وفي حين تجسدت هذه الحقائق بصورة جلية في الحزب الديموقراطي ، فان الحزب الجمهوري كان يخطو وراءه غير بعيد